المحاضرة السابعة: الصورة الصحفية

تتمتع الصورة الصحفية، بأهمية بالغة، ودور مهم، في عملية بناء الصفحة، فإلى جانب دورها الجمالي، تؤدي الصورة، دورا إيضاحيا يدعم الحدث، كما تعتبر الصورة، مدخلا فعالا، إلى مركز التأثير البصري، انطلاقا من قدرتها العالية على الجذب.

وقد وجد شارلز ستفنسون Sharles.Stevenson من خلال دراسة تجريبية، عن القرائية، أن الفقرات المصورة البصرية، تتمتعبقارئية أعلى من كل الفقرات، كما كشف كارنيلKarnel أن المعلومات المعروضة بصريا، من خلال الصور الفوتوغرافية، والرسوم التوضيحية، غالبا ما تنقل فهما أكثر، عن المعلومات المعروضة تبريريا فقط[1]

ومع انتقال العالم، إلى عصر الاتصال البصري، من خلال الوسائل الحديثة، زاد الاهتمام بالصورة، في الصحافة المكتوبة، بغرض زيادة حظوظ المنافسة الإعلامية، مع بقية الوسائل.

7-1-أهمية الصورة الصحفية:

تؤدي الصورة الصحفية جملة من الوظائف التي تمنحها أهمية في مهنة الصحافة، ويمكن حصرها في النقاط الآتية:

من حيث المضمون:

- ✓ قدرة الصورة على تقديم عدد من المعاني الإضافية للمادة المكتوبة مايزيد في مصداقيتها ويحقق فهما واستيعابا أكبر للمتلقي.
- ✓ قدرة الصورة على تقديم كم كبير من المعاني في مساحة صغيرة.
- ✓ ثبات المعلومات التي تقدمها الصورة في ذاكرة القارئ بدرجة أعلى من المادة المكتوبة .

من حيث الشكل:

- ✓ إضفاء الحيوية والحركة على صفحات الجرائد.
- ✓ قدرة الصورة على إحداث التباين المطلوب ما يساعد على انجاح عملية التصميم.
- ✓ دور الصورة في إحداث التوازن من خلال ثقلها الطباعي مايتيح إمكانية استغلالها لتثبيت الأركان.
- ✓ القيمة الجمالية للصورة والتي تساهم في جذب اهتمام القارئ وتقليل الشعور بالرتابة.

---

[1]- محمود علم الدين، الإخراج الصحفي، ص 369، العربي للنشر، القاهرة.

7-2-أنواع الصور الصحفية:

تنقسم الصور الصحفية إلى:

7-2-1-الصور الظلية(الفوتوغرافية): وهي الصور التي يتم التقاطها، باستخدام آلة التصوير الظلية الطبيعية، وقد مر استخدام الصورة الظلية في الصحافة، بتطورات متلاحقة، منذ طريقة الحفر المعدني، مرورا بطريقة التدرج الظلي، ثم الطباعة الملونة للصور، عبر فرز الألوان، و انتهاء بالتصوير الرقمي، وتقسم وفقا لمضمونها إلى[1]:

أ-الصور الشخصية: وهي صور لشخصيات مرتبطة بالأحداث، التي تنقلها الوحدات التحريرية، وتتميز عادة بصغر حجمها، مقارنة مع غيرها من أنواع الصور، وتحتوي الصور الشخصية عادة، على مقطع الجسم من منتصف الصدر، وحتى أعلى الرأس، ويفضل التقليل من استخدامها بكثرة، لأنها خالية من أي انفعال أو حركة، مما يجعلها عبارة عن صور تذكارية، التقطت في استوديوهات التصوير، مما يضعف تأثيرها، ويجب الابتعاد عن استخدام نفس الصور الشخصية، لنفس الشخصيات مرارا، لأن استخدام اللقطة نفسها للشخص نفسه، وفي أعداد متقاربة، يضعف تأثيرها إلى حد كبير، لأن عين القارئ تعودت عليها[2]

ب-الصور الموضوعية: هي صور تهدف إلى نقل تفاصيل، عن أحداث أقل سرعة، للنشاط الإنساني، حيث تتجسد الصور الموضوعية، وتحكي موضوعا ما، وتعبر عن فكرته، وفق حدوثه لتعطي القارئ، تصورا عن شكل وقوع الحدث، في لحظة ما من زمنه.

ج-الصور الجمالية: وهي غالبا صور غير ذات معان إخبارية، كما أنها لا تتضمن أي أبعاد يمكن استخدامها في خدمة الوحدات التحريرية المستورة، وأنها تتم الاستفادة منها لإحداث لمسات جمالية على الصفحات، ما لم تكن هذه الصور الجمالية مرتبطة بتقارير، عن اكتشافات، او مزادات، أو غير ذلك[3]

---

[1]- طلعت عبد الحميد عيفي، مذكرات في الإخراج الصحفي، قسم الصحافة والإعلام، الجامعة الإسلامية – غزة، 2009، ص9.

[2]- المرجع نفسه، ص 9.

[3]- فهد بن عبد العزيز بدر العسكر، الإخراج الصحفي، ص 36

د-الصور الإعلانية: وهي الصور التي تستخدم في دعم المضامين الإعلانية المنشورة في الصحف، حيث تعبر هذه الصور، عن المضامين الإعلانية القائمة على الفكرة الرئيسية للإعلان، ويمكن أن تعبر عن أشخاص، أو سلع، كما أنها توضح حالات الاستخدام الخاصة بهذه السلع.[1]

ومن حيث ارتباطها بالمادة التحريرية، تنقسم الصور الظلية إلى:

أ-الصور الإخبارية المستقلة:

تقدم الصور الخبرية، خدمة إخبارية كاملة، تجعلها تستغني عن النص التحريري، وتكتفي بعدد بسيط، من الكلمات، التي توضح دلالتها، وبعض الجوانب التي لا تشرحها الصورة، كالأسماء، والمناسبات، والأماكن، والتواريخ، وتفرد لها عادة، مساحات كبيرة، كما تخصص لها بعض الصحف صفحات كاملة.

ب-الصور الإخبارية التابعة: ترافق هذه الصور المادة التحريرية لدعم مضمونها، وتأكد على صحتها.

[1]- المرجع نفسه، ص 36

7-2-2-الرسوم والصور الخطية:

وهي الرسوم و الصور اليدوية، وكانت الأسبق في الظهور، على اعتبار تأخر آلات ومستلزمات، الإنتاج الخاصة بالصور الظلية، ورغم ظهور وانتشار الصور الفوتوعرافية، ومع سهولة إنتاجها، غير أن الصور اليدوية، قد حافظت على مكانتها في الصحافة الحديثة، نتيجة لأهمية هذا النوع، في توفير الصورة، في حالة غياب الصور الظلية، كحالة الحروب، والمحاكمات المغلقة، والجرائم، كما توفر بديلا جيدا، حين تعجز الصور الظلية، في التعبير عن المعاني التي يحملها، النص الصحفي، أو عند الحاجة إلى بسط تلك المعاني، التي يحملها النص الصحفي، أو عند الحاجة إلى بسط تلك المعاني، باستخدام الخرائط والجداول...الخ، وتنقسم الرسوم الخطية، إلى أنواع نذكر منها:

أ-الرسوم الساخرة: وهي الرسوم التي تحاول أن تقدم بعض الوقائع بطريقة ساخرة، تتسم بالمبالغة، وذلك لإثارة القراء، تجاه أنماط سائدة من السلوك، بغية حشد الرأي العام، لاتخاذ قرار معين بالرفض، أو القبول، كما تستهدف هذه الرسوم – في أحيان كثيرة – التنفيس عن القراء بالسخرية من الأوضاع غير السوية، السائدة في المجتمع[1]، وتقسم الرسوم الساخرة إلى نوعين:

ب-الرسوم الكارتونية: التي تعبر عن موقف وأفكار وشخصيات رمزية وحقيقية، بهدف التأثير على القراء.

ج-الرسوم الكاريكاتيرية: والتي تستهدف تشويه الخصائص الملامحية، لأشخاص معروفين عادة.

[1]- احمد حسين الصاوي، طباعة الصحف وإخراجها، ص 120

د-الرسوم الشخصية اليدوية: ويقصد بها تلك المرسومة للشخصيات المتضمنة في الوحدات التحريرية المنشورة، ويستعان بها كعنصر طباعي، في حالة عدم توفر الصور الظلية، لبعض الشخصيات، وبالذات التاريخية منها[1]، وتساعد على كسر الروتين الذي اعتاده القارئ، وتوفير مساحة بياض إضافية.

هـ-الرسوم التوضيحية: تشمل الخرائط والجداول، والرسوم البيانية، وتساعد على توضيح وتأكيد المعلومات المتضمنة في المادة التحريرية.

و-الرسوم التعبيرية: وهي الرسوم التي ترافق في الغالب، المواد الصحفية الأدبية، كالمقالات والقصائد، والقصص، وتستهدف إحداث تأثيرات إيجابية نفسية، من خلال جهد الرسامين، في تحليل المعاني المتضمنة في هذه الأعمال، ثم عملهم على محاولة التعبير عنها، بواسطة رسومهم التي تبدو من خلال عملهم الدقيق فيها[7].

---

[2]فهد بن عبد العزيز بدر العسكر، مرجع سابق ص